Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

أحكام المريض
في الفقه الإسلامي
العبادات والأحوال الشخصية

تأليف

أبو بكر إسماعيل محمد ميقا

Is
De
Ta
2

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
الطبعة الثالثة
مزيدة ومنقحة
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
الطبعة الخامسة
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

رسالة تقدم بها مؤلفها لنيل شهادة الماجستير في الفقه المقارن وقد نالت درجة الامتياز

تقديـــم

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد فإن مما منّ الله سبحانه وتعالى به على هذه الأمة المحمدية التيسير عليها ورفع الحرج عنها قال تعالى : ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ وقال تعالى : ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ . وللمريض من هذه المنة نصيب وافر يظهر من تتبع آيات القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ . فقد كان مما ورد في كتاب الله من ذلك ما يلي :

١ ـ تيممه للصلاة قال الله تعالى : ﴿ وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ﴾ الآية .

٢ ـ إفطاره من الصوم مدة المرض وعليه القضاء بعد ذلك قال تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ .

٣ ـ عدم تكليف المريض الذي لا يرجى برؤه الصوم لقوله تعالى : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس « وعلى الذين يطيقونه » قال « من لم يطق الصوم إلا على جهد فله أن يفطر ويطعم مكان كل يوم مسكيناً والحامل والمرضع والشيخ الكبير والذي سقمه دائم » .

٤ ـ التحلل من الحج لمن أحصر بمرض على القول بأن الإحصار بالمرض تتناوله الآية الكريمة ﴿ فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي » هذا على القول بأن الاحصار بالمرض مما يتناوله الاحصار المذكور في هذه الآية .

٥ ـ الترخيص للمريض المحتاج الى فعل محظور من محظورات الإحرام من فعل ذلك

المحظور وعليه الفدية قال تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ .

٦ ـ اباحة التخلف عن الجهاد للمرض قال تعالى : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ فجعل حكم المريض الذي يطرأ عليه المرض أياماً ثم يزول كحكم الأعمى والأعرج اللذين هما من ذوي الأعذار اللازمة .

٧ ـ ترغيبه في الوصية وهي زيادة له في أعماله قال تعالى : ﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصيةللوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين ﴾ وفي هذه الآية بحث كبير من أحسن ما وقفنا عليه فيه ما ذكره القاضي أبو بكر بن العربي في « أحكام القرآن » حيث قال في كيفية الوصية للوالدين « قد اختلف الناس في ذلك اختلافاً كثيراً لبابه ما صح عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله تعالى من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للوالدين لكل واحد منهما السدس وفرض للزوج وللزوجة فرضيهما وهذا نص لا معدل لأحد عنه فمن كان من القرابة وارثاً دخل مدخل الأبوين ومن لم يكن وارثاً قيل له إن قطعك من الميراث الواجب إخراج لك عن الوصية الواجبة ويبقى الاستحباب لسائر القرابة » إ . هـ .

وأما الأحاديث فمما تضمنته من الأحكام الدالة على التيسير على المريض ورفع الحرج عنه ما يلي :

١ ـ حكم المستحاضة والمبتلى بالباسور وما هو في معنى ذلك .

٢ ـ قعود المريض في الصلاة إذا لم يقدر على القيام وصلاته على جنب إذا لم يقدر على القعود .

٣ ـ الإيماء في الركوع إذا لم يقدر على الركوع وكذلك في السجود .

٤ ـ التخلف عن الجماعة .

٥ ـ النيابة عن المريض في الحج .

٦ ـ التقدم من مزدلفة ليلاً إلى منى .

٧ ـ الاشتراط في الحج .

٨ ـ الركوب في الطواف .

وفي هذا البحث القيم الذي يقدمه فضيلة الشيخ أبو بكر بن اسماعيل بن محمد ميقا هذه الآونة تتضح الجهود الكبيرة التي بذلها تجاه النصوص المتضمنة لما ذكرنا حيث تتبع كتب التفسير وأحكام القرآن لما يتعلق بالآيات وشراح الأحاديث لما يتعلق بالأحاديث وتتبع الكتب المصنفة في الآثار لما له صلة بالموضوع من الآثار وكتب الفقه على مذاهب الأئمة الأربعة لإيضاح ما فيها عن هذا الموضوع واستخراج ما يتطلبه هذا البحث من المراجع ثم بحث في الأحوال الشخصية بالنسبة إلى المريض فأتى فيها بما يؤخذ منه التيسير على المريض ورفع الحرج عنه من ناحية وعدم السماح للمريض بالتصرفات التي يتضرر بها ورثته بعد وفاته من ناحية .

فالحقيقة أن من تتبع هذا البحث تبين له أنه بحث مفيد جداً يحتاج إليه المريض والصحيح .

أما المريض فلإحتوائه على ما يهمه من أحكام عباداته وتصرفاته المالية في أثناء مرضه .

وأما الصحيح فلأنه معرض للمرض فكان عليه أن يتعلم ماله وما عليه حينما يطرأ عليه المرض وقد بيّنتْ السنة أن الصحيح إذا خاف من استعمال الماء الضرر على نفسه يتيمم وأن له إذا صلى خلف إمام أقعده المرض أن يصلي قاعداً وفي هذا البحث بسط الكلام على ذلك كله .

وأسأل الله أن يجزي المؤلف على بحثه هذا خير الجزاء وهو ولي التوفيق .

٢٥ من شعبان ١٣٩٩ هـ
١٩ من يوليه ١٩٧٩ م

اسماعيل بن محمد الأنصاري
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرياض

تصدير

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد : فإن رسالة « أحكام المريض في الفقه الاسلامي » العبادات والأحوال الشخصية « رسالة قدمها مؤلفها الشيخ أبو بكر اسماعيل محمد ميقا » للحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء ، فنالت هذه الدرجة تقدير « ممتاز » .

وهي رسالة ذات قيمة علمية ، وعلى منزلة كبيرة من البحث . فقد قارن صاحبها فيها بين المذاهب الفقهية الأربعة ، ورجح بين الأدلة ، وجمعها من مصادر الفقه الأصيلة . فكانت بذلك ذات فائدة عميمة ، والحاجة اليها شديدة فلا يستغني عنها أي انسان ، لشمول نفعها ، ورفعة مكانتها العلمية .

وإني لأهيب بالباحثين عن المعرفة ، الذين يريدون الاستفادة العلمية الفقهية والاستزادة من كنوز العلم : أن يسارعوا الى اقتناء هذا الكتاب ، والعكوف على قراءته لأنه يفيدهم فائدة كبيرة في دينهم ودنياهم ، ومعاشهم ومعادهم .

اسأل الله العليّ القدير لصاحب هذه الرسالة التوفيق والسداد ، وأن يهدينا إلى خدمة العلم والدين انه سميع مجيب .

الدكتور بدران أبو العينين بدران

العالمية من درجة أستاذ في الفقه والأصول من جامعة الأزهر
وأستاذ ورئيس قسم الفقه بالمعهد العالي للقضاء
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض **٢٥** من شعبان **١٣٩٩** هـ
١٩ من يوليه **١٩٧٩** م

مقدمة

أحكام المريض

في الفقه الإسلامي

العبادات والأحوال الشخصية

الحمد لله الذي خلق الإنسان من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ لقد خلقنا الانسان في كبد[1] ﴾ وقال : ﴿ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور[2] ﴾ .

وأصلى وأسلم على خاتم الأنبياء المبعوث رحمة للعالمين ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ .

أما بعد فقد لفت نظري أثناء قيامي بأداء مشاعر الحج المناقشات العلمية التي كانت تجرى بيني وبين بعض اخواني في الله وتلك الأسئلة التي كانت تلقى على بساط البحث والمناقشة وكان معظمها يدور على أمور الحج وما يجب على الحاج عمله عموماً وفي حالة مرضه بصفة خاصة كما كانت تلك الأسئلة تتناول سائر الأحكام فوددت لو تم جمع الأحكام التي تتعلق بالمريض خاصة في العبادات والأحوال الشخصية في كتاب مستقل ليسهل تناولها ويعم نفعها لما لها من الأهمية في حياتنا اليومية .

وقد شاء الله أن أكون أحد الدارسين في المعهد العالي للقضاء وكان يشترط لحصول الدارس في المعهد على اجازة المعهد (درجة ماجستير) أن يقوم الى جانب اجتيازه مرحلة الدراسة التمهيدية بتقديم رسالة من اعداده وتأليفه الى مجلس

(١) سورة البلد ـ الآية « ٤ » .

(٢) سورة الملك ـ الآية « ١ » والآية « ٢ » .